مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2570 0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد:07 العدد 01 جانفي (2023) ص 819 - 826

أثر السياق غير اللغوي في تأويل الفعل الكلامي

The impact of the non-linguistic context on the interpretation of the verbal act

ط/د. أسية مرهون*
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر
Marhoun098@gmail.com

أد. عز الدين عماري
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر
azzeddine.ammari@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2022/11 /10
تاريخ القبول:
2022/12/21

الكلمات المفتاحية:
- ✓ السياق:
- ✓ الفعل الكلامي:
- ✓ التأويل:
- ✓ التداولية:
- ✓ المقام

الملخص:

إنّ المتأمل لموضوع السياق بصفة عامة في الدراسات اللغوية القديمة والحديثة يلاحظ تنوعا في المفاهيم والرؤى، ولكن إذا أردنا استجماعها فإننا ندرك أنّه قد تناولته مقولتان مختلفتان كانتا المنطلق الأساسي في دراسة النظام اللغوي وإفرازاته في مختلف المواقف الكلامية وهما: الأولى يعتمد فيها أصحابها السياق ويجعلونه من المرتكزات والمؤطرات التي يقوم عليها الاستخدام اللغوي، أمّا الثانية فيرى فيها روادها أنّ السياق ليس له حضور في اللغة، إذ هو خارج عن طبيعتها الصوتية والكتابية القابلة للقياس والملاحظة، وبالخصوص في إطار التخصص الذي أصبحت تمليه اللسانيات، هذا ما جعل التيار التداولي يفسر عملية إنتاج الكلام ويربطها بالمخاطب، والمتلقي الذي يفكك الرسالة اللغوية ليصل إلى مقصد المتكلم، وبالتالي فإنّ عملية إنتاج الكلام وفهمه مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمقام الذي يؤطر عملية إنتاج الكلام، ومحاولة فهم تلك الصيغ الكلامية مرهون بمعرفة كل الملابسات والظروف التي أحاطت بها، ويعد الاتجاه التداولي من بين الاتجاهات اللسانية التي أعادت الاعتبار لدراسة السياق خاصة من خلال نظرية الأفعال الكلامية، وهذا ما سنتناوله في مقالنا هذا.

Abstract :

Article info

Received
10/11/2022

* المؤلف المرسل

The contemplator of the topic of "context" in general in ancient and modern linguistic studies notices a diversity of concepts and visions, but if we want to gather them, we realize that it has been addressed by two different sayings that were the main starting point in studying the linguistic system and its secretions in various verbal situations, namely: And they make it one of the pillars and frameworks upon which the linguistic use is based, while the second is that its pioneers see that "context" has no presence in the language, as it is outside its phonetic and written nature that can be measured and observed, especially in the framework of the specialization that has become dictated by linguistics.

This is what made the deliberative current explain the process of speech production and link it to the addressee, and the recipient who dismantles the linguistic message to reach the speaker's destination, and therefore the process of speech production and understanding is closely linked to the position that frames the process of speech production, and the attempt to understand these verbal forms depends on knowing all the circumstances and circumstances that surrounded it. The deliberative trend is among the linguistic trends that have reconsidered the study of "context", especially through the theory of speech acts, and this is what we will discuss in this article.

Accepted
21/12/2022

Keywords:
- ✓ *Context:*
- ✓ *verbal act:*
- ✓ *nterpretation*
- ✓ *deliberation*

Denominator

1. مقدمة:

إنّ دافع الناس من الكلام لم يكن اعتباطا ولا لمجرد الكلام فقط وإنما كان الهدف منه إبلاغ شيء ما ،وتحقيق التواصل من خلاله ،فكما يعلم الجميع أن عملية التواصل اللغوي تقوم بين طرفين أولهما المتكلم الذي يرسل الرسالة وثانيهما المتلقي الذي يقوم بعملية تحليل وتفسير الرسالة انطلاقا من السياق الذي وردت فيه ،وبالتالي فان عملية فهم الرسالة اللغوية تتطلب بالضرورة العودة إلى الظروف التي أحاطت بعملية التلفظ وهدا المقال يعالج قضية دور السياق في تأويل الكلام وللوقوف على هده المسألة لابد من طرح مجموعة من التساؤلات من بينها :

ما مفهوم السياق غير اللغوي؟ ما هي عناصره؟ ما هو الفعل الكلامي ؟وكيف يتأثر بالسياق ؟

2. السياق مفاهيمه وإجراءاته:

لقد تنوعت مفاهيم "السياق" لدى الدارسين ،فمنهم من ربطه بالمحيط اللغوي الذي يحيط باللفظة اللغوية داخل التركيب اللغوي ,ومنهم من وصله بالوسط الخارجي الذي يقال فيه التركيب اللغوي ،ولضبط مفهوم السياق نعرج أولا على المفهوم اللغوي :

1.2. المفهوم اللغوي :

جاء في معجم لسان العرب لصاحبه ابن منظور في مادة "س و ق "(وقد انساقت وتساوقت الإبل تساوقا إذا تتابعت ،وكذلك تقاودت فهي متقاودة ومتساوقة . . .والمساوقة المتابعة كأن بعضها يسوق بعضا ،والأصل في تساوق تتساوق كأنها لضعفها وفرط هزلها تتخادل ويتخلف بعضها عن بعض ،ومنه ساق الماشية يسوقها سوقا وسياقا فهو سائق) (**لسان العرب: ابن منظور، دت، مادة سوق**).

إن الأصل اللغوي لكلمة "سياق" يرجع في الحقيقة الى المادة الثلاثية "س-و-ق"حيث يقول ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة (السين والواو والقاف أصل واحد،وهو حد الشيء ،يقال :ساقه يسوقه سوقا ،والسيقة ما أستيق من الدواب،ويقال

سقت الى امرأتي صداقها أو أسقته ،والسوق مشتقة من هدا ،لما يساق اليهامن كل شيئ والجمع أسواق) (معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، دت، ص117)

وجاء في معجم الوسيط : (ساق الحديث سرده وسلسله وساوقه:تابعه وسايره وجاراه وتساوقت الماشية ونحوها :تتابعت وتزاحمت في السير ،وتساوق الشيئان تسايرا أو تقارنا ،وسياق الكلام تتابعه ،وأسلوبه الدي يجري عليه) (المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، 2004، ص233)

إن المتأمل في الأقوال السابقة يستنتج أن مفهوم او معنى "السياق" أتى أساسا من التتابع والانقياد ،وربط السياق بالكلام أو استخدامه للتعبير عليه يرجع الى تتابع الأصوات أو الكلمات في الجملة أو في الكلمة بحد داتها ،وقد عبر عبد المنعم خليل في كتابه "نظرية السياق بين القدماء والمحدثين "بقوله:(فاستخدامنا لكلمة سياق في التعبير كقولنا :"سياق العبارة "أو"سياق الجملة" أو"سياق الموضوع "هو استخدام مجازي يعود الى المعنى الأصلي من التتابع والسير والنظم ،فكما تساق النوق والغنم في قطيع واحد كدا تُساق الكلمات في جمل أو عبارات وهدا هو وجه الشبه بين السياق بمعنيي الحسي واللغوي ...) (نظرية السياق بين القدماء والمحدثين دراسة لغوية نحوية دلالية: عبد المنعم خليل: 2007، ص274)

2.2.المفهوم الاصطلاحي :

يدكر العديد من الباحثين تعريفات مختلفة لمفهوم "السياق " فهناك من ربطه بالجانب اللغوي الدي تنتظم وفقه الكلمات ومن بينم ستيفن أولمان الدي يقول:(كلمة السياق قد أستعملت حديثا في عدة معني مختلفة والمعنى الوحيد الدي يهم مشكلتنا في الحقيقة هو معناها التقليدي ،أي النظم اللفظي للكلمة ،وموقعها في دلك النظم بأوسع معاني هده العبارة ،وبالتالي فان السياق على هدا التفسير ينبغي ان يشمل لا الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة فحسب بل القطعة كلها والكتاب كله) (دور الكلمة في اللغة: ستيفن أولمان، 2000، ص221)

إنّ المتأمل في هذا القول يلاحظ أن السياق هنا عرفه ستيفن أولمان من وجهة نظر الجانب اللغوي ،حبث رأى أن السياق و توالي الكلمات والفقرات التي تربط بينها علاقات تشكل بدورها هده العلاقات مايسمى "بالسياق".

وهناك من الباحثين اللغويين من حدد مفهوم السياق انطلاقا من ربطه بالمقام أو المقال ومنهم تمام حسان الدي يقول في تعريفه للسياق :(هو ما أنتظم من القرائن الدالة على المقصود من الخطاب سواءا كانت القرائن مقالية أو حالية) (البيان في روائع القرآن: تمام حسان، 2000، ص221)

ويعرفه أيضا فريد عوض حيدر بقوله :(السياق علاقة لغوية أو خارج نطاق اللغة يظهر فيها الحدث الكلامي) (علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية: فريد عوض حيدر ، 1999، ص157)

ونجد كدلك تعريف ادريس حمادي الدي يقول:(السياق هو كافة القرائن التي تُسهم في عملية الفهم لغوية كانت أم غير لغوية) (الخطاب اللغوي وطرق استثماره: إدريس حمادي، 1994، ص146)

من خلال قرائتنا للأقوال السابقة التي أعطت مفهوما للسياق نستنتج أن السياق عبارة عن مجموعة لعدة عوامل سواء كانت لغوية أوغير لغوية تساعد على فهم المعنى من أية تركيب لغوي

3. **أنواع السياق :**

يلعب السياق دورا كبيرا في فهم التفاعل الخطابي والوصول الى معاني الكلمات والجمل بل وحتى النصوص وينقسم السياق الى أربعة لأنواع وهي :

1.3. السياق اللغوي :هو البيئة اللغوية التي تُحيط بصوت أو فونيم أومورفيم أو كلمة أو عبارة أو جملة و بالتالي السياق اللغوي هو الاعتماد على الوحدات اللغوية وما تجاوره في التركيب بحيث لا يحدد معنى وحدة دلالية معينة دون النظر الى ما يُصاحبها في التركيب لأن الكلمات حين تدخل في تركيب لغوي معين تُشكل نسيجا لغويا يعتمد كل جزء فيه على الآخر.

2.3. السياق الثقافي :هو سياق يقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الدي يمكن أن تُستخدم فيه اكلمة ،فكل كلمة تكتسب معنى جديدا انطلاقا من وضعها في سياقات مختلفة فمثلا كلمة "جدري"ادا وضعناها في السياق الثقافي للمزارع أو الفلاح فهي تحمل معنى جدر نبات ما ،وعند اللغوي أو دارس اللغة تعني الكلمة الثلاثية وهي شيء مخالف تماما للمعنى الأول وفي الرياضيات تكتسب معنى آخر مخالف للمعنيين الأول والثاني ، لدلك يعد السياق الثقافي ركيزة أساسية في عملية الترجمة .

3.3. **السياق العاطفي** :هو السياق الدي يتولى الكشف عن المعنى الوجداني وهو يختلف من شخص الى آخر ،وقد أوضح الدكتور أحمد مختار عمر دور السياق العاطفي في كونه يحدد درجة القوة والضعف في انفعال المتكلم مما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدال فكلمة "يكره "تختلف اختلافا شاسعا عن كلمة "يبغض " رغم اشتراكهما في أصل المعنى ، وكلمة "يود" غير كلمة يحب ،وهنا يظهر دور السياق العاطفي في تحديد المعنى . (علم الدلالة: أحمد مختار عمر ، 1998، ص68-69)

4.3. السياق غير اللغوي أو مايعرف (بسياق الحال ،سياق المقام):

يعرفه محمود السعران بقوله :(ان سياق الحال أو الماجرى هو جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي أو للحال الكلامية) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: محمود السعران، 1990، ص252)

إنّ المتأمل في هدا القول يلاحظ أن هناك محاولة ربط مباشر وصريح بين الكلام وما يحيط به من مجريات وظروف مختلفة تتعلق بانتاج هدا الكلام وتلقيه .

وقد عرفه محمد كمال بشر من خلال قوله :(والمقام في نظرنا ليس مجرد مكان يلقى فيه الكلام ،وأنما هو اطار اجتماعي دو عناصر متكاملة آخد بعضها بحجز بعض ،فهناك الموقف كله بمن فيه من متكلمين وسامعين وعلاقتهم ببعضهم البعض وهناك كدلك ما في المواقف من الأشياء والموضوعات المختلفة التي قد تفيد في فهم الكلام ،والوقوف على خواصه ،وهناك الكلام نفسه). (دراسات في علم اللغة، كمال بشر، 1969،ص61)

يتجلى لنا من خلال هدا القول أن السياق غير اللغوي يرتبط بكل المعطيات الخارجية والملابسات التي يُنتج في رحابها الكلام .

4. **العناصر المكونة للسياق الغير لغوي** :

1.4. **المتكلم**:هو العنصر الأساسي في الموقف الكلامي ,اد أن مشاهدة المتكلم أثناء الكلام الفعلي تعين على فهم الحدث اللغوي لأن كل متكلم له خصوصياته كمعجمه الخاص ،ومميزاته الصوتية وميولاته وثقافته .

2.4. **المتلقي** :هو الطرف الثاني الدي يُسهم في تشكيل العملية الاتصالية ويُعد من أحد مرتكزاتها لأنه هو الدي يتلقى الخطاب ويؤوله ،وعلى هدا الأساس فانه من الضروري للمتلقي أن يتفاعل مع الانتاج اللغوي فيبدل جهدا في تأويل الكلام للوصول الى المعنى المراد منه .

3.4. الزمان والمكان :يتحدد السياق الواقعي للكلام بفترة من الزمان والمكان بحيث تتحقق النشاطات المشتركة لكل من المتكلم والمخاطب ،والتي تستوجب "الآن و ال هنا "من الوجهة الفيزيائية والمنطقية و المعرفية وبالتالي قد يتغير السياق من لحظة الى أُخرى ويشمل هدا التغير تغير الزمان والمكان كدلك.

4.4. **ملابسات الكلام** :هي المعطيات السياقية المختلفة التي يقوم عليها الكلام سواء كانت اجتماعية أو نفسية أو ثقافية أو غيرها من الملابسات التي تتحكم في صياغة القول وتأويله فتضمن العملية الاتصالية بين كل من المتكلم والمخاطب . (النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان دايك، 2000، ص258-259)

5. **السياق غير اللغوي ونظرية الأفعال الكلامية**

1.5. **نشأة نظرية الأفعال الكلامية** :

تُعد نظرية الأفعال الكلامية أحد أهم الأسس التي قامت عليها اللسانيات التداولية في منظومة البحث اللغوي المعاصر ،ودلك باعتبارها المجسد الحقيقي للاستعمالات اللغوية في الواقع ،حيث تهتم بدراسة ما يفعله المتكلمون باللغة ،من تبليغ وانجاز أفعال وتأثيروكل دلك بغرض انجاح العملية التواصلية بين المتكلمين .

يعد "جون لونغشاو أوستين" أحد فلاسفة أوكسفورد في القرن العشرين ويعتبر أهم النقاد المعروفين ، حيث تبنى مبادئ النظرية التداولية وعمل على تطويرها وبدا هدا التأثر واضحا من خلال محاضراته التي ألقاها بعنوان "كيف تنجز الاشياء بالكلمات" ،حيث اعتبر أوستين أن جميع الجمل اللغوية هي قول وفعل في الوقت داته فالمتكلم ينجز عملا بمجرد تلفظه بقول ما فالقول هو انجاز لفعل ما في الوقت داته. (نظرية أفعال الكلام عند أوستين، نصيرة غماري، 2006،ص80)

وقد حاول أوستين أن يُجسد أفكاره لتطوير هده النظرية وفق العديد من المراحل تمثلت في :

المرحلة الأولى :قسم فيها الجمل الى جمل وصفية وجمل انشائية وقال :أن الجمل الوصفية تصف واقعا معينا وقد تحتمل الصدق أو الكدب ،مثل "قابلت زيدا اليوم"وقولك :"صلى الامام الجمعة "،وجمل انشائية تدل في داتها على انجاز أفعال أثناء عملية التلفظ بها كقولك:آمرك أن تصطحبني معك ،أو نحو قولك :سآتيك يوم غد

المرحلة الثانية :تمثلت في اعادة النظر في التقسيم الأول ،فقد تبين ل:أوستين أن تقسيمه السابق للجملة الى خبرية (وصفية) والى انشائية ،تقسيم غير جامع لاينطبق على جميع الجمل ،لأن هناك جمل تحمل كلا الصفتين معا مثل قولك :"سأكون هناك " فهده الجملة تشتمل على فعل مضارع مسند الى ضمير المتكلم لكنها دالة على الاستقبال .

المرحلة الثالثة :فيها توصل "أوستين" الى حلول للاشكاليات السابقة ،ومن بين الحلول أنه أضاف شرطا لضمان المعيارين السابقين وهو أن الأفعال الرئيسية المكونة للجملة يجب أن تكون من طبقة الانشائيات مثل (وعد،حدر،سأل)وأن هدا الشرط لابد أن يعمل مقترنا بشرطين أساسيين هما :

أ-أن يُسند الفعل الى ضمير المتكلم المفرد .

ب- أن يكون زمنه الحال.

المرحلة الرابعة :تطورت في هده المرحلة نظرية أفعال الكلام على يد الفيلسوف أوستين وبلغت مرحلة النضج نوعا ما ،حيث أصبحت هده النظرية شاملة ميز فيها أوستين بين ثلاثة أفعال ترتبط بالقول وهي :

أ-فعل القول (أي التركيب اللغوي)

ب-الفعل المتضمن في التركيب اللغوي (اي الفعل الانجازي)

ج-الفعل الناتج عن هدا القول أو التركيب (أي الفعل التأثيري) (نظرية أفعال الكلام العامة ،كيف ننجز الأشياء بالكلام، أوستين، 2008، ص123)

2.5. ماهية الفعل الكلامي :

لقد حُدد مفهوم الفعل الكلامي من قبل العديد من الدارسين بتعريفات مختلفة اختلفت باختلاف المرجعيات المتنوعة التي انطلق منها كل باحث ،فنجد "أوستين " عرف الفعل الكلامي بقوله (هو الفعل المؤسس من قبل متكلم يتمتع بصلاحيات معينة). (نظرية أفعال الكلام العامة ،كيف ننجز الأشياء بالكلام، أوستين، 2008، ص125)

وقد عرفه "مونقونو"بقوله أيضا (المقصود بالفعل الكلامي هو الوحدة الصغرى التي بفضلها تُحقق اللغة فعلا بغية (طلب ،أمر،تصريح) غايته تغيير حال المخاطبين ،وأن المتلفظ المشارك لا يمكنه تأويل هدا الفعل الا ادا اعترف بالطابع القصدي لفعل المتلفظ) (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك مانقانو، 2005، ص07)

ادن يمكننا ان نقول من خلال اطلاعنا على هدين التعريفين ان الفعل الكلامي هومايصدر عن متكلم تلفظ بتركيب لغوي معين في ظروف معينة

3.5. **أصناف الفعل الكلامي** :لقد انطلق اوستين في بلورة نظريته أفعال الكلام أولا من تصنيفه للفعل الكلامي الى أصناف وهي :

أ/ **فعل الكلام أو فعل القول** :يقول أوستين ((هو اطلاق الألفاظ في جمل مفيدة دات بناء نحوي سليم مع تحديد مالها من "معنى ومشار اليه"،وهدا الفعل يقع دائما مع كل قول ،لكنه وان أعطى معنى دلك القول فانه لايزال غير كافي لادراكنا أبعاد هدا القول ،فمثلا قولنا"انها ستمطر"يمكن أن نفهم معناه كاملا، ومع دلك لا ندري أهو خبر بأنها ستمطر ،أو هو تحدير من "عواقب الخروج في رحلة "،أو أمر"بحمل المظلة " ،أو غير دلك)) (نظرية أفعال الكلام العامة، أوستين، 2008، ص125)

إذن فالفعل الكلامي هو عبارة عن بنية لغوية يُصدرها المتكلم والفعل الكلامي بدوره مكون من :

_ مستوى صوتي : لأنه عبارة عن اصدار أصوات معينة من مخارج صوتية معلومة مثل :الأصوات المشكلة لقولك :هل ستأتي غدا ؟

_ مستوى تركيبي : ويتمثل في تركيب وتأليف هده الأصوات على نحو مخصوص ومتصلة بمعجم معين ومرتبطة به ,وخاضعة لقواعد النحو والتركيب

_ المستوى الدلالي أو الاحالي :وهدا يرتبط بمرجعيات ودلالات معينة ،ويدكر "أوستين " هنا (المعنى أو المرجع هو "أي التسمية والاحالة المرجعية "نقصد بها في هدا الموضع أفعال تابعة لانجاز حالة ايقاع وحصول الفعل الخطابي).

ب/الفعل الانجازي أو الفعل المتضمن في القول :

وهو الفعل الدي يُنجز من خلال القول يقول "أوستين "(وغرضنا من هده المحاضرات متجه بالأساس الى أن نتمكن من حصر المقولة الثانية الوسطى ،وهي قوة فعل الكلام ومقابلتها مع المقولتين الأخيرتين ،وفي الفلسفة يوجد ميل عام ثابت قار الى طي دكر هده المقولة لفائدة المقولتين الأخريتين الا أنها تتميز عنهما) (نظرية أفعال الكلام العامة، أوستين، 2008، ص126)

إنّ المطلع على هدا القول يرى أن أوستين قد أعطى أهمية بالغة لمقولة الفعل الانجازي لأن هده المقولة هي الأساس الدي نشأت من أجله النظرية .

ج/ الفعل الناتج عن القول أو الفعل التأثيري :

ويُقصد به الفعل الدي نحققه من خلال قولنا لكلام ما وتحقيقنا لفعل انجازي ،ويظهر هدا الفعل بعد القول كأثر على المخاطب كمنعه من فعل شيء ما مثلا ،حيث يرى أوستين أنه (مع القيام بفعل القول لابد أيضا أن ننجز نوعا آخر من الأفعال ،كأن نقول شيئا ما قد يترتب عليه أحيانا أو في العادة حدوث بعض الآثار على احساسات المخاطب وأفكار وتصرفاته . . . وانجاز فعل من هدا النوع يمكن أن نُسميه بانجاز ما ترتب عن فعل الكلام وما لزم عنه وهو بالضبط ما اصطلحنا عليه بلازم فعل الكلام). (نظرية أفعال الكلام العامة، أوستين، 2008، ص127)

6. آليات السياق غير اللغوي التي تُساهم في تأويل الفعل الكلامي :

تُعد قضية الكشف عن الآليات غير اللغوية التي تُسهم في تحقيق القوة الانجازية من بين أهم القضايا التي عالجتها التداولية باعتبارها علم حديث أعاد الاعتبار للسياق بعد ما كان قد تم الغاؤه من طرف الدراسات اللسانية البنيوية ،وبالتالي كان سعي التداولية متعلق بالبحث وراء الكيفيات التي تؤطر الفعل الكلامي لهدا لم تكتفي بالشكل اللفظي فقط للفعل الكلامي بل تجاوزته لتشمل ملابسات السياق ككل باعتبار أن الفعل الكلامي لا يمكن أن يتخد صيغة واحدة أو يجري مجرى واحد لأنه خاضع لمجموعة من المؤشرات السياقية التي تعمل على تأويله.

1.6. **الاستلزام الحواري** :

لقد صاغ مبادئه الاستدلالية "غرايس " محاولا منه التفريق بين ما يُقال من طرف المتكلم وبين ما يمكن أن يقصده وأمثلة دلك كثيرة في القرآن الكريم فقد يخاطب الله عز وجل الناس بصيغة الاستفهام مثلا والغرض منه شيء آخر كالتوبيخ مثلا من أمثلة دلك قوله تعالى في سورة البقرة: {اتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون}

فالاستفهام في هده الآية حسب الامام ابن عاشور وارد بمعنى التوبيخ لاقترانه بالمقام ،وقد تولد عنه معنى آخر وهو التعجب من حالة الموبخ ، لأن الحالة التي وُبخوا عليها حالة فيها نوع من التعجب لما فيها من ارادة الخير للغير وامال النفس منه وهنا يمكننا أن نُمثل لدلك بثلاثة قوى للفعل الكلامي :

أ/ قوة انجازية حرفية ناتجة عن التركيب أو الصيغة الحرفية (متمثلة في الاستفهام أو التساؤل)

ب/قوة انجازية مستلزمة أولى أدت الى تأويل الفعل الكلامي ليتولد عن معناه الأول معنى ثاني يتمثل في التوبيخ

ج/قوة انجازية مستلزمة ثانية متولدة عن معنى (معنى المعنى) تمثلت في التعجب (آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، محمود أحمد نحلة، 2002،ص28)

2.6. **الافتراض المسبق** :

يلعب الافتراض المسبق دورا كبيرا في العملية التأويلية للفعل الكلامي ،فقد يتلفظ المتكلم بأقوال يعتمد فيها على افتراضات متداولة لدى المتلقي ،وده الافتراضات المسبقة تُشكل خلية التبليغ لنجاح العملية التواصلية ،فمثلا قولك لأحد يجلس معك على طاولة الطعام هلا ناولتني الملح ؟ فعل كلامي يفترض منه المستمع سلفا بصحة وجود الملح على الطاولة وأن ثمة سبب لطلب الملح ، وكل هده الافتراضات موصولة بسياق غير لغوي خارجة عن الفعل اللغوي الدي تلفظ به المتكلم ،لكنها تُساهم في انجاح العملية التواصلية بشكل أفضل . (آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، محمود أحمد نحلة، 2002،ص29)

7. الخاتمة:

إن ما يمكن استخلاصه من هده الورقة البحثية ،هو أن نظرية الافعال الكلامية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالسياق غير اللغوي أو ما يسميه البعض سياق الحال وهدا راجع الى طبيعة الفعل الكلامي في حد داته كون الفعل الكلامي فعل قصدي لا يمكن تحديد قصديته الا من خلال سياق التلفظ به أي بتعبير بخر تبقى انجازية الفعل الكلامي مرهونة بسياق غير لغوي تستمد منه حدثيتها

8. قائمة المراجع:

- ابن منظور، دت، لسان العرب.
- ابن فارس، دت، معجم مقاييس اللغة، تح : عبد السلام هارون،القاهرة، دار الفكر.
- مجمع اللغة العربية، 2004، المعجم الوسيط، القاهرة، مصر، مكتبة الشروق الدولية، ط4.
- خليل، عبد المنعم، 2007، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين دراسة لغوية نحوية دلالية الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة،ط1.
- ستيفن أولمان، 1962، دور الكلمة في اللغة، تر: كمال بشر، القاهرة، دار الغريب، ط1.
- تمام حسان، 2000، البيان في روائع القرآن، القاهرة، عالم الكتب، ط2.
- فريد عوض حيدر، 1999، علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية، مكتبة النهضة المصرية، ط2.
- إدريس حمادي، 1994، الخطاب اللغوي وطرق استثماره ،المركز الثقافي الغربي، ط1.
- أحمد مختار عمر، 1998، علم الدلالة، القاهرة، عالم الكتب، ط5.
- محمود السعران، 1990، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، القاهرة، دار الفكر،

- كمال بشر ، 1969، دراسات في علم اللغة،القسم الثاني، القاهرة، دار المعارف.
- فان دايك، 2000، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادرقنيني، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق.
- نصيرة غماري، جانفي 2006، نظرية أفعال الكلام عند أوستين، مجلة اللغة والأدب، ع17.
- أوستين، 2008، نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر: عبد القادر قنيني ،المغرب إفريقيا الشرق، ط2.
- دومينيك مانقانو، 2005، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الجزائر منشورات الاختلاف، ط1.
- محمود أحمد نحلة، 2002، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،الإسكندرية ،دار المعرفة.